يجتمع فيه كافة ملوك المملكة والجموع التي لا تحصى عددا من الامم وكان سيلاديطيا يجلب خزاين
كنوزه وسرايه ويوزعها على البراهمانيين والبوذهيست والمبتدعين في المذاهب الاخرى
من الديانات وعلى رهبان هذه الديانات من دون استثنا وفي اخر يوم من ايام العيد
يقلع حليه وما بقي عليه من الملابس الملوكية ويعطيها للمتفرجين ويلبس ملابس رثة دينية
كما فعل بوذها وبهذه الي كأنه ادى ما كان اجراه بوذها الكبير وفعل الافعال التي ادى
بها اكبر الواجبات التي قررها البراهمانيين وهي الصدقة وكان في نالنده بالقرب من جايا
ديورا واسعة مركزا او مقرا لقراءة العلوم ويطلق عليها اسم المدارس العالية الجامعة فيها
نحوا من عشرة الاف راهب وثمانية عشرة مدرسة بوذهيستية جديدة يدرس فيها علوم الديانة
والفلسفة والشرعية وكافة العلوم وعلى الخصوص علوم الطب ويقيمون فيها شعاير ديانتهم
وعباداتهم وكانت عيشتهم في تلقي مثل هذه العلوم سهلة لانهم كانوا على نفقة الملك ومع
ما كان عليه الدين البوذهيستي من القوة وشدة الصلابة فانه كان الدين العدو للاديان
الاخرى في الهند وانه في ظرف مدة قليلة مقدارها ٦٤٠ سنة اضمحل ثلاث مرات وال امره
الى الدمار بواسطة اعداءه ومن بعد سنة ٨٠٠ بعد الميلاد صار الدين البراهماني على التدريج
هو الدين المتسلط في الهند وقيل انه انتشب الجور والتعدي من البراهمانيين على الدين البوذهيستي
حتى اضمحل امره الا انه من المحتمل ان نتايج اضمحلاله تولدت تولدا من شيخوخته ومن حركات
افكار ديانية حصلت جديدة وقعت لا من حركة عامة كانت سببا في اضمحلاله بواسطة سيف
او انتشاب حروب وما فصل متمسكا بالدين البوذهيستي الا بعض ايالات مثل كشمير واوريسا
فانهما بقيا على صداقة مع هذا الدين ولما ظهر الدين الاسلامي في الميدان اختفى الدين البوذهيستي
تقريبا من الهند من بعد ان كان هو الدين المحبوب عند اهلها وفي ظرف الالف سنة الاخيرة
انتفى الدين البوذهيستي من بلده من بعد السنة الثمانية بعد الميلاد الا انه انتشر وظهر في
جليله في حالة نقيه ما كان له طاقة على تواليها في محل مسقط رأسه وصار عاما ودينا
لنحو نصف عالم الجنس البشري وكان سببا في اصلاح وتهذيب اعتقادات النصف الاخر لانه
ما زال لحد الان موجودا نحوا من ٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ نفس متمسكين بعقايد بوذها وتعليماته
وتقلب هذا الدين على افغانستان ونيبال وتركستان الشرقية والتبت ومنغوليا
ومانشوري والصين وياپونيا وارخبيل الجزاير الشرقية وسيام وبرمه وسيلان و
الهند وصارت مزاراته ومعابده منضلة في خط واحد مما يقال له الان حدود المملكة
الروسية الى جزاير الاوقيانوس الباسفيكي وفي ظرف اربعة وعشرون قرنا التقا الدين
البوذهيستي مع عدة عقايد واديان كانت الد الاعداء له واخيرا في هذه المدة الاخيرة
تركبت هيئاته مع الدين المسيحي والدين الاسلامي واحدة من الاديان الكبيرة الثلاثة
الموجودة في الدنيا وكانت اتباعه اكثر عددا من اتباع الدينين الاخيرين وعلى حسب عدد
العالم الموجودين على ظهر الكرة يظهر ان المتمسكين بالدين البوذهيستي اربعون في المائة و
اقول ان الدين البوذهيستي لم ينقطع دابره من البلاد الهندية بل ما زال الكثير من عقايده
موجودة على قيد الحياة في دين الهندو اي الدين الهندي وترك وراءه عقيدة مخصوصة او
دين الزينيين وعدد اهل هذا الدين نحو نصف مليون واهل الدين الزيني مثل البوذهيست
يتبرون عقايد واحكام الويدا الا ما كان فيها موافقا لعقيدتهم ولا يراعون تقريب القربان
وهم في شك زايد بديهتهم واقامة شعايره ويعتقدون ان احوالهم الماضية والمستقبلة
متعلقة باعمالهم لا باله من الالهة ويحرمون ذبح او قتل اي من المخلوقات سواء كان ادميا
او حيوانا والزينيون يقسمون الزمن الى ثلاث ادوار اصلية ويعبدون اربعة وعشرون
نفسا من اكمل الناس في المدة الماضية واربعة وعشرون في المدة الحالية واربعة وعشرون في
المدة المستقبلة ولهم تماثيل واصنام مصورة في هيئة هولاء الاولياء موضوعة في معابد في
صوامع لهم ويختارون الجبال الكثيفة الاورمانات والاجام والجهات المعتزلة عند في اعتزالهم
المحبوبة لزياراتهم وحجهم ويشيدون فيها مزارات مكلفة من الرخام الابيض او من المواد اللامعة
الجيدة الصقل والزينيون ارباب تجارات او صيارفة ولهم صدقات لا حصر لها وهم اكثر

اكثر عددا في هيئة مصاحة دور شفا الحيوانات التي كان قدها البوذهيست يعملون جدا
موتنشا ها من اجل الحيوانات وتركوها في كثير من المدن الهندية وعواصمها وما زال لحد الان
يوجد للدين البوذهيستي تاثير ونفوذ في البلاد الهندية وذلك ان هذا الدين منتشر في بورمه
وفيها نحوا من ثلاثة ملاويين او حزب اسداس الامة متمسكين به وكانت الديوره والمعابد
البوذهيستية من قديم الزمن مدارس للشبان وبيوت ديانة للرهبان والان قواعد الطرايق
التعليم العام الانكليزي في كافة انحا بورمه ويوجد في عموم ما بقي من الهند البريطانية
١٦٧٠٠٠ نفس متمسكين بالدين البوذهيستي خصوصا في كور بنغالة المجاورة لاراضي
بورمه وفي الوديان القاصية من سلاسل جبال حاليا

الباب السادس
وجود الجريق في الهند
غزو اسكندر الاكبر

يبتدء التاريخ الثابت اي الخارج للبلاد الهندية بغارة الجريقيين عليها في سنة ٣٢٧ قبل الميلاد
والظاهر انه كان للهند علاقات تجارية مع ممالك البحر الابيض المتوسط في الزمان القديم الا
معلوميتها للاوروباويين ما حصلت الا من المورخين وارباب العلوم من الذين كانوا اصطحبوا
اسكندر الاكبر ملك مقدونيا في اثنا غارته على البلاد الهندية في سنة ٣٢٧ قبل الميلاد وذلك
ان اسكندر هذا يونانى جريقي وتعلم فن الحرب من ابيه فيليب ولما بلغ من العمر عشرون سنة خلف ابوه
فيليب في الملك من بعد موته وصار ملك مقدونيا وسيد الجريس ومن بعد مضي قليل تغلب
على اسيا الصغرى وعلى مصر وكانتا تحت سلطنة ملوك فارس وهزم دارا ملك فارس في
الواقعة الاخيرة التي جرت بينهما في نواحي اربل في السهولة التي بغربها نهر الدجلة وعلى مسافة
ستة اميال الى الشرق من مقر مدينة نينوى التي هي الان مدينة الموصل وكان دارا مباشرا
هذه الواقعة بنفسه من اجل المحافظة على تخت مملكته ونفسه ولما انهزم دارا ترك جيشه وهرب
ناجيا بنفسه ومعه القليل من حرسه واخذ طريقه نحو الشرق والتجأ وراء سلسلة جبال عوزدنانه
الى قطعة الثغور الغربية لبلاد ميديا (اذربيجان) مؤملا في ذلك ان هذه الجبال تكون سببا
في تعطيل حركة تقدم الفاتح ان لم تتوقف حركاته بالكلية بسبب اصلاح اعمال المملكة الموجودة
الان تحت رحمته وبسبب الكنوز والذخاير المعرضة له في الثلاث عواصم الجنوبية الموجودة في
المملكة وهي مداين بابل وبرسبوليس (اصطخر) وسوسة وكان حصول هذه الحوادث في
عنفوان سنة ٣٠٠ قبل الميلاد ثم انه من بعد واقعة اربل لبث اسكندر ست شهور اشتغل فيها
بنهب وسلب وهدم مدينة برسبوليس المشهوره وتسكين فارس الاصلية وكان دارا في هذه
المدة اتخذ مقره في مدينة اكباتان وهي مدينة همدان الحالية وكانت عاصمة مملكة ميديا في سابق
ومحل مسقط راس كيرش الاول او كيخسرو او كسرى الاكبر ثم تحرك اسكندر بجيوشه تابعا اثار
دارا ومعقبا له فلما بلغ دارا حركة اسكندر اسرع في الهرب من همدانه في طلب مأوى او ملجأ ابعد
منها ومن بعد هروبه مضي ثمانية ايام من هروبه منها دخلها اسكندر وتغلب عليها وجعلها قاعدة
اساس حركاته وكانت هذه المدينة مقر ملوك فارس في مدة الصيف وكان بها نحوا من ٧٠٠٠ نفس
محافظين فيها وبها لدارا من الكنوز ما يفوق عن ١٨٠،٠٠٠ وزنة من الذهب قيمة احدى
واربعون مليونا من الليرات وامتعة واثاثا يجل عن الوصف والحصر ومن بعد ان اقام بها اسكندر
برهة من الزمن سار معقبا لدارا وكان دارا خرج منها مع نسايه ومتاعه وكنوزه قاصدا
من مليون ونصف ليرا متوجها الى هرقانيا (مازندران) على السواحل الجنوبية الشرقية لبحر
الخزر وكان الوصول اليها صعبا وعرا وصعبا للغاية بما ان الجبال المواجهة لها ما كان يمكن المرور
منها الا من درب واحد صعب يعرف بباب الخزر وكان في عزم دارا المواظبة على السير والفرار
حتى يصل الى مرزبانة باكطريا (بلخ) وهي ملوكة بيسوس اعز المقربين وكان بيسوس
ما زال معه وشاركا له في اهواله ومصايبه وحب صاحب سلامة نفسه والتوكل على بعد تلك
البلاد وشجاعة اهلها ويحتمل ايضا قربه من الجهات الاكثر غنية وثروة من اقاليم المملكة الهندية
الواقعة في جهة الشرق ولتقوية ما عزم عليه صمم على خراب البلاد والاراضي الواقع سعرها وسكانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)